عدد خاص

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين محمد

أقدم وثيقة عثمانية عن بغداد

تعريب وتعليق وتحشية :

عطا ترزي باشي

كركوك ـ محافظة التاميم ـ الجمهورية العراقية

ان الوثائق التاريخية المتعلقة بالعراق في ايام العهد العثماني والموجودة حاليا في مكتبات استانبول وفي ارشيف المستندات الخطية هناك تشكل عددا هائلا لا يستهان به ؛ ومن المؤسف ان الباحثين لم يبذلوا جهدا يذكر في تدقيق هذه الوثائق وترجمتها الى اللغة العربية للافادة منها في قطرنا . ويعود السبب في ذلك الى العناء والمشاق التي يتحملها الباحث في الكشف عن تلك الوثائق وتحقيق محتوياتها وترجمتها بشكل علمي صحيح ؛ فان الامر يتطلب جهدا متواصلا في البحث والتحري وعناءا كبيرا في قراءة النصوص قراءة سليمة اذ هي مكتوبة على الاغلب بخط ديواني معقد او بما يشابهه من خط عربي قديم تصعب على الشخص العادي قراءته ، بالاضافة الى صعوبة فهم لغتها التركية المنمقة المليئة بالكلمات الفارسية والعربية المولدة ، وبالمصطلحات التاريخية المستعملة في ذلك العهد .

ولذا فان عدد ما نشر من هذه الوثائق لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة .. ومن ضمن هذه المنشورات اطلعت على اقدم وثيقة وصلتنا حتى اليوم وتهم تاريخ العراق في العهد العثماني . هي تلك التي نشرها السيد خليل اينالجق في مجلة « بلكه ثر »(١) التي يصدرها مجمع التاريخ التركي بانقرا . وهي وثيقة ذات قيمة تاريخية كبرى تهم الباحثين والمؤرخين في العراق لاحتوائها على معلومات جديدة وطريفة عن التاريخ الضرائبي والمالي في العراق خلال حقبة من الزمن . وهي توجب تصحيح كثير من المعلومات التي اوردها المؤرخون في مؤلفاتهم الحديثة(٢) .

ان هذه الوثيقة تلقي الضوء على الحياة الاجتماعية والسياسية في العراق ؛ ليس في العهد العثماني فحسب ؛ وانما في عهود دولتي الـ (آق قويونلي) و (الصفويين) ايضا . وقد عثر عليها ناشرها في مكتبة بايزيد العامة(٣) باستانبول فنشرها ضمن مجموعة كبيرة من الوثائق المماثلة والخاصة بسائر انحاء الامبراطورية . وقد قدم تلك المجموعة بدراسة عامة مسهبة عن ماهية وتاريخ هذا النوع من الوثائق . الا ان الوثيقة المتعلقة بالعراق منها لم تحظ بعناية الناشر ، فجاءت خالية عن اي تعليق يذكر . ومهما يكن من شيء فان الفضل في هذا الشأن يعود له لعرضه اياها لاول مرة في عالم النشر .

ويرجع تاريخ هذه الوثيقة الى سنة ٩٤٣هـ . وهي صادرة من السلطان سليمان القانوني الى والي ولاية بغداد وقاضيها . وهي تعد اقدم وثيقة عثمانية معروفة لدينا عن العراق ، وان كان قد ورد في صلبها اشارة الى وثيقة اخرى من نوعها صادرة من نفس السلطان بعد استيلائه على بغداد مباشرة في سنة ٩٤١هـ . ولكننا نجهل نصها .

واما الوثيقة التي نحن بصدد موضوعها فهي مؤرخة في ٤ رمضان ٩٤٣هـ . وبذلك يكون هذا التاريخ موافقا لتاريخ ١٤ شباط ١٥٣٧ الميلادي حسب ما ذكره ناشر الوثيقة ، و ١٩ شباط ١٥٣٧ وفق

(١) بعددها الرقمين ٣ و ٤ من المجلد الثاني الصادر في عام ١٩٦٥ .

(٢) ولا سيما ما ورد في كتاب « تاريخ العراق بين احتلالين » للمرحوم عباس العزاوي ، المطبوع في سنة ١٩٥٨ .

(٣) خزانة ولي الدين افندي ، الرقم ١٩٧٠ .

ما ينطق به « دليل تحويل التواريخ الهجرية الى الميلادية » (٤) .

ويستبان من فحوى الوثيقة انها تسمى بـ « امر » و « حكم » . فهي قرار بمثابة قانون . وتسمى بـ (عدالتنامة) اي كتاب العدل لانها تتضمن الامر برفع الحيف الذي يلحق بالمواطنين من جراء فرض ضرائب ورسوم باهظة عليهم ...

وتتميز هذه الاوامر السلطانية عن (الفرامين) و (البراءات) بكونها لمصلحة الشعب وليس لمصلحة فرد او اشخاص معينين . فلا يرد فيها ذكر لاسم الشخص الثالث او للمصلحة المقررة له كما هو الحال في الفرامين والبراءات التي تصدر باسماء اصحابها ، وتتضمن ماهية المصلحة المخصصة لهم كما في تعيين زيد بوظيفة معينة او كمنح مقاطعة لعمرو .. وبذلك يمكن عد الاوامر السلطانية بمثابة قوانين تشرع لمصلحة المواطنين كافة او لمصلحة فئات تقطن بمنطقة معينة من البلاد كما هو الحال في الوثيقة موضوعة البحث حيث ان احكامها تسري على سكان ولاية بغداد التي كانت تشتمل آنذاك على كل ارجاء العراق تقريبا . ويتحتم على المسئولين في المنطقة المشمولة باحكامها . وهم كل من والي الولاية وقاضيها ورؤساء الوحدات الادارية الاخرى التابعة لها في ذلك العهد وقضاتها ، تنفيذ محتوياتها فورا ..

ويلاحظ من نص هذه الوثيقة ان السلطان يأمر الوالي والقاضي بوجوب الاعلان عنها في الاماكن العامة المكتظة بالجماهير ، وتفهيم صيغتها وفحواها لهم . وكان المنادون يدعون الناس للتجمع في تلك المحلات للاصغاء الى اوامر السلطان التي يتلوها عليهم قاضي البلد علنا ويوضح لهم ما فيها من الاحكام .

وكان السلطان يتحقق عن صحة نشر الاعلان لاوامره وعن سير العمل في تنفيذها بوسائل عديدة منها التقاؤه بالناس عند تجواله في الولايات او اجتماعه بهم متنكرا في زي رجل معتاد . وكان يرسل بين حين واخر اعوانه وجواسيسه خفية الى جميع انحاء الامبراطورية للغرض نفسه . كما ان هيئات التفتيش للدولة كان لها دور بارز في هذا الشان . وبالاضافة الى كل ذلك ديوان خاص للمظالم ، ينظر في شكوى المواطنين ضد المسئولين من الولاة والقضاة وغيرهم . وكان السلطان يشرف بنفسه على هذا الديوان ، وينزل العقوبات الصارمة بحق المقصرين من المسئولين في تنفيذ اوامره .

ويقصد من اصدار هذه الاوامر تحقيق العدل بين المواطنين وتوفير الامن لهم . وكذلك الحيلولة دون استغلال المتنفذين والمسئولين في الدولة مراكزهم الحساسة وسلطاتهم الواسعة في منافع واغراض شخصية .

ويتضح من مضمون هذه الوثيقة ان كاهل المواطنين كان قبل مجيء السلطان سليمان القانوني الى العراق مثقلا بعبء كبير من الضرائب والرسوم التي فرضتها عليهم حكومة الصفويين . فقد الغى القانوني بهذا الامر اكثر من خمسة عشر لونا من الوان الضرائب والرسوم الباهظة التي كانت تستوفى من المكلفين عينا او نقدا(٥) .. وقد تقرر بموجب هذا الامر اعفاء جميع المكلفين ممن يشيدون ابنية حديثة على العرصات من الضريبة لمدة سنة كاملة وذلك تشجيعا للحركة العمرانية في البلاد كما جاء في اسبابه الموجبة . وهذا المبدأ الذي احدثه القانوني قبل اكثر من اربعة قرون قد اقره المشرعون المعاصرون ايضا . فاخذ مكانه اللائق في القوانين الحديثة التي تنظم احكام الايجار .

ويفهم من فحوى الوثيقة التي نحن بصددها ان السلطان سليمان القانوني كان ينظر الى اهل العراق نظرة حب ومودة . وهو يرجع سبب ذلك الى كونه قد انقذهم شخصيا من ظلم الصفويين وان مؤسس دولتهم الشاه اسمعيل الخطائي(٦) كان شاعرا من الغلاة الباطنيين . وله ديوان شعر كبير متداول بين الناس ، وقد كتبه باللهجة التركمانية . وكان القانوني بدوره شاعرا مجيدا وصاحب ديوان شعر باللغة التركية ، وكان الصراع المذهبي عنيفا بينهما . ولعل مرد ذلك هو التنافس على السلطة .. وتنطق هذه الوثيقة عن قيام القانوني بالغاء جميع الضرائب والرسوم الاضافية التي كان الصفويون قد فرضوها على

---

(٤) للاستاذ فايق رشيد اونات . والكتاب هو من منشورات مجمع التاريخ التركي بانقرا وقد طبع في سنة ١٩٧٤ .

(٥) يلاحظ ان هناك فرقا بين الرسم والضريبة هو ان الرسم يستوفى من الافراد كمقابل لما يبذله المستوفي من خدمة خاصة يقدمها لهم . في حين ان الضريبة تستوفى دون اداء خدمة خاصة وانما لتغطية بعض النفقات العامة للدولة . على ان تداخل المصالح المالية والادارية وتضاربها مع بعضها جعل تمييز الرسوم عن الضرائب امرا صعبا في تلك العهود . ولكن الرسوم كانت لها الصفة الغالبة .

(٦) خطائي هو اللقب الشعري له .

الأمراق . وثبت ما كان منها مقررا في عهد الاق قوينلية .

ويتضح من اجراء الموازنة بين اصناف الضرائب والرسوم ومقدارها المستوفى من المواطنين ان هناك تفاوتا كبيرا بينها في العهدين العثماني والصفوي .

وتكشف لنا هذه الوثيقة عن اسم قاض عينه القانوني على قضاء ولاية بغداد وهو (قاضي زادة شيخ محمد) . وربما كان وكيلا للوالي ايضا حيث لم يذكر اسم الوالي في تلك الوثيقة اضافة لوظيفته . ولم يكن لنا علم بالقاضي المشار اليه قبل اطلاعنا على هذه الوثيقة . وقد وهم المرحوم عباس العزاوي فيما ذكره من ان المولى مصلح الدين مصطفى النيكساري كان اول قاض ببغداد في العهد العثماني . اذ كان حسب قول العزاوي مدرس مغنيسيا واعيد لقضائها سنة ٩٤٧هـ(٧) . ونعتقد ان القاضي الذي ورد ذكر اسمه في الوثيقة هو نفس قاضي بغداد الذي مدحه الشاعر محمد فضولي البغدادي (المتوفى سنة ٩٦٣هـ) في احدى قصائده حيث سماه بـ (مير سيد محمد غازي)(٨) .

وهناك جوانب اخرى يمكن للباحثين الافادة منها عند دراسة هذه الوثيقة التي ترجمناها الى اللغة العربية .. ولقد راعيت في التعريب اسلوب الترجمة الحرفية نصا ومعنى وذلك باستعمال نفس الكلمات العربية الموجودة فيها اصلا ، وبترجمة الكلمات والعبارات الاخرى بما يقابلها في العربية مع المحافظة التامة على المعنى بحيث يشعر القارىء العربي انه يطالع الاصل التركي للوثيقة . فيستفيد منها كما يستفيد من النص الاصلي تماما . وما اضفته من عندي الى الترجمة من الكلمات والعبارات اكمالا للمعنى ، فقد وضعتها بين قوسين ( ) لكي لا تفقد الوثيقة قيمتها التاريخية . فاسلوب ترجمتنا هو اقرب الى الاسلوب العلمي منه الى الاسلوب الادبي .

واما اسلوب الوثيقة نفسها فهو اسلوب صعب ولكنه واضح وجميل . فبالرغم من ان الجمل مرتبطة ببعضها ارتباطا مسلسلا بحيث تتكون كل جملة من عشرات الكلمات ، الا ان معناها مفهوم لنا باستثناء موضعين . نعتقد بسقوط بعض الحروف والكلمات عنهما اثناء طبع الوثيقة ، وقد اشرنا الى ذلك في الحاشية . وكانت الدقة العلمية تفرض علينا وجوب مراجعة اصل المستند ، الا ان ذلك لم يتيسر لنا في الوقت الحالي .. واما التكرار الذي نلحظه في بعض العبارات من النص المطبوع فان مرده الى التأكيد على محتوى الموضوع وتذكير بالمعنى لطول العبارة الذي اقتضاه اسلوب كتابة الوثيقة . ولقد ابقيت العبارات او الجمل المكررة في الترجمة ايضا وذلك حرصا مني على صون قيمة الوثيقة التاريخية .

× × ×

وفيما يلي نقدم الترجمة الكاملة للوثيقة مع الحواشي اللازمة :

« حكم(٩) (موجه) الى امير امراء(١٠) بغداد وفانسبها:

لقد سبق صدور امر(١١) بوجوب مسك سجل تدون فيه مجددا الاحوال التفصيلية لولاية بغداد دار السلام المحمية . فقدم الينا [من بغداد] في الوقت الحالي من هو فخر الاماجد والاكارم (الشيخ محمد قاضي زادة) زبد مجده ، وحل في عتبة داري العلية العالية الشمول ، وتيمن بسدتي السنية المباركة . وعرض على مقامي المعزز والموفور بالحبور ، المستوجب للسرور انه بمقتضى امري الجليل القدر، قد مسك سجلا حرر فيه بالتفصيل شئون الولاية المشار اليها ودون فيه القواعد والقوانين التي كانت مقررة للرعايا(١٢) والبرايا(١٣) في السنين الماضية من عهد السلاطين المعروفين بعدالة اجراءاتهم . ثم شرح ما كان قد شرعه من بعدهم القزلباش(١٤) الاوباش(١٥) من المظالم والبدع(١٦) . وبما ان تلك الولاية قد

(٧) العزاوي ، القضاء في العراق في ايام العهد العثماني ، مجلة « القضاء » التي تصدرها نقابة المحامين العراقيين ببغداد ، العدد ٥ ، السنة ٩ ، تموز ١٩٥١ . وانظر في كتابه « تاريخ العراق » ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ ، بغداد ١٩٤٩ .

(٨) ديوان فضولي المطبوع في الاستانة سنة ١٩٢٤ ، ص ٦٥ – ٦٧ منه .

(٩) اى قرار بمثابة قانون .

(١٠) وفي النص المطبوع (بكلر بكي) ؛ وهو وال بدرجة وزير ، وكان يتمتع بصلاحيات واسعة لا يملكها غيره من الولاة .

(١١) اى حكم او قرار بمثابة قانون كما ذكرناه .

(١٢) الرعايا لغة جمع رعية بمعنى القوم ، واصطلاحهم المواطنون الخاضعون للرسم او الضريبة .

(١٣) البرايا لغة جمع برية بمعنى الخلق ، واصطلاحا : الناس الفقراء الذين يشكلون سواد الشعب .

(١٤) طائفة معروفة من الغلاة .

(١٥) اى سفهاء الناس وارذالهم .

(١٦) جمع بدعة بكسر الباء ، لفظة مولدة تعني الضلالة او الباطل ، ولعلها محرفة من فعل بدع بمعنى الزع . واصطلاحا تطلق على التشريعات الجائرة .

فتحتها بحد سيفي الظافر ، المقرون بعلو عناية الله سبحانه وتعالى ، وظهور معجزة هدى سيد الكائنات عليه افضل الصلوات ، وبقدسية ارواح الخلفاء الراشدين العظام رضوان الله عليهم اجمعين ، فان رعية تلك الولاية يجب ان ينالوا وافر عطفي واهتمامي وكامل شفقتي وعدلي . لذا فقد امرت ان تظل جميع العادات [اي الرسوم] المعروفة التي كانت سائدة في عهد المرحوم حسن باشا(١٧) غفر الله له [ذنوبه] ونور مرقده مرعية في الوقت الحالي؛ والغيت كليا جميع المظالم والبدع التي احدثت في عهد القزلباش . فمنذ اليوم يجب ان لا يحصل اي ظلم او اعتداء على اهالي تلك الولاية او على احد افراد رعاياها وبراياها ، خلافا للشريعة الطاهرة وللقانون المرعي . ويجب السير وفق النسق الذي امرت به. وقد ارسلت هذا الامر الملزم [للمسئولين] والواجب الاتباع [من قبلهم] وقضيت انه عند وصوله [اليك] ان شاء الله الاعز ، وهو (امر) مقبول في نطاق العالم وواجب الاتباع ؛ ان يقرا بالتمام علنا في جميع الممرات الواقعة في مدن الولاية وقصباتها والاماكن التي يجتمع فيها الناس . وان عليك ان تعلن [للملأ] القوانين والقواعد المقررة [من قبلي] بعد الغاء البدع الحادثة ومنعها [من النفاذ] بصدور امري العادل (هذا) فيطلع الرعية على [ماهية] التكاليف المفروضة عليهم . فيؤدون [رسوما وضرائب عن] حاصلاتهم بموجبها . وينبغي ان لا يتوقع احد [بعد اليوم] حصول اي اعتداء عليه او الظلم به من قبل شخص ما [من المسئولين والمتنفذين] . ويجب عليك ان تتصف بالعدل المتواصل الذي يرضيني . وان تقوم بالاشراف على اموال الرعية والبرية بصورة دائمة . وان لا تسكت على استيفاء قرش(١٨) واحد من اي فرد يزيد على الحد المقرر في القانون القديم(١٩) . وعليك ان لا تضيع دقيقة واحدة [من وقتك] في ابداء المساعي الحميدة بشأن اعانة المظلومين؛ واهانة الظالمين. وعلى سبيل المثال (نقول) انه كانت تستوفى (من المواطنين) في الولاية المشار اليها ما يسمى بـ (چهار ماهه)(٢٠) و (رسم استيفاء) وكانت تستوفى من المحصولات التي تبلغ قيمتها الفي آقچه(٢١) (مبلغ قدره) مائتان وثماني عشرة آقچه بالاضافة الى مائة واربعين منا من الشعير . وكانت تستوفى من مجموع الحاصلات ثلاثة طغارات من كل مائة طغار من (التركة)(٢٢) تحت اسم (صديه)(٢٣) . وبما ان هذه التكاليف مظلمة وجور محض فانني الغيتها ايضا . وعليك منذ اليوم عدم افساح المجال لاستيفاء حبة واحدة عما يسمى بچهار ماهه ورسم استيفاء وصديه خلافا لامري . ويجب عليك ان تعتبر هذه التكاليف ملغية ومرفوعة وان تزيل هذه الاسماء (او المصطلحات) عن تلك الولاية .. لقد كان في ايام عهد المرحوم حسن بك المشار اليه (اعلاه) يستوفى من اصحاب الجواميس اثنان و عشرون آقچه من كل شخص ، ولم يكن يستوفى اكثر من ذلك . الا انه في ايام القزلباش اخذوا يستوفون عشرين الف آقچه والفي من من الدهن باسم (ضريبة او رسم) (پيشكش)(٢٤) وبالاضافة الى ذلك صاروا يستوفون اثنين وعشرين آقچه عن كل راس من الجاموس وما مقداره خمس آقچات باسم (ميرانه)(٢٥) فضلا عن استيفاء (عشر) عن هذا المبلغ . فقد الغيت هذه (الرسوم او الضرائب) ايضا . فعليك عدم افساح المجال لاستيفاء هذه البدع (اي الرسوم او الضرائب

(١٧) هو (اوزون حسن) اي حسن الطويل ، سلطان الاق قويونلية الذي استولى على بغداد سنة ٨٧٤هـ (١٤٧٠م) ، وتوفي سنة ٨٨٢هـ (١٤٧٧ م) .
(١٨) ورد في النص (آقچه) . انظر الحاشية رقم ٢١ ادناه .
(١٩) ويقصد به قانون السلطان حسن الطويل .
(٢٠) لفظة فارسية مكونة من كلمة چهار بمعنى الاربعة وكلمة ماه بمعنى الشهر فيكون معنى اللفظة مع الهاء اللاحقة بآخرها « الاربعة اشهرية » ان صحت التسمية . ولعلها كانت ضريبة تستوفى من الحاصلات الموسمية القصيرة المدة .
(٢١) آقچه ، لفظة تركية تعني السكة البيضاء وبالاحرى الضاربة للبياض . وهي تطلق على نقد فضي كان وزنه في عهد القانوني ثلاث قراريط ونصف القيراط . وكان يسك آنذاك في بغداد ايضا بعيار ٨٥٠ من الفضة ..
(٢٢) التركة اصطلاحات هي الثلال كالقمح والشعير .
(٢٣) لفظة معربة حسب اعتقادنا من (صديك) الفارسية بمعنى الواحد بالمائة .
(٢٤) لفظة فارسية بمعنى الهدية او (بالعرفية) العامية .
(٢٥) وتعني الاميرية اي حصة الامير .

الجائزة) المسماة بـ (پيشكش)و(ميوانه)و(عشر) .. وهناك في نواحي مهرود(٢٦) وطريق خراسان(٢٧) والخالص مهنة « السكارية » ، وان النصف (من الناتج) خاص والنصف الاخر يعطى الى من يقوم بعمل السكر . عليك ان تثبت هذا الخصوص بحسب العادة القديمة وذلك بتخصيصه الى القائم بالعمل المذكور عن طريق (التيمار)(٢٨) . فيكون القائم والمشرف على العمل متصرفا وفق العرف المعتاد قديما .. وهناك في كل قرية (كارخ)(٢٩) يقوم منذ قديم الايام بزراعة ارض بمقدار طغار واحد يتصرف بالحاصل لنفسه . واما اليوم فان الكارخين قد تركوا زراعة الارض واخذوا يستوفون من رعايا كل قرية ستة طغارات من المحصول ظلما . لقد رفعت هذه المظلمة فيمنع الكارخون منذ اليوم عن استيفاء اي شيء من الرعية . ولهم ان يزرعوا حسب العادة القديمة ارضا تخصص لهم من قبل (الامارة) (بمساحة تكفي للزراعة) بمقدار طغار واحد لكل كارخ ، فيتصرف بمحصولها لنفسه .

وعليهم (اي على الكارخين) ان يمارسوا عملهم دون استيفاء اي شيء من الرغبة . . و (علمنا) أن القائمين على (شؤون) الحصاد يستوفون كميات من الغلال باسم (علبق)(٣٠) و (زكار دسته)(٣١) فانني الغيت ذلك أيضا . وعليك ان لا تسمح (لأحد) باستيفاء ما ذكر (من الضريبة او الرسوم من المواطنين) .. و (علمنا) انه تستوفى من اصحاب الاغنام شاة واحدة من كل ثلاثمائة شاة باسم (چوبان بكي)(٣٢) وان المباشرين(٣٣) لهذا العمل يستوفون ثلاث آتجات من كل قطيع ظلما ، ومن كل ثلاثمائة غنم ما يسمى بـ (كرو)(٣٤) وبعد استيفاء هذه الرؤوس الستة(٣٥) فان المباشرين يأخذون شاة اخرى . وان الكاتب والمحصل(٣٦) يأخذان غصبا من كل عشيرة بغلا وشركا(٣٧) . لقد الغيت (كل هذه الرسوم اي) رسم چوبان بكي ورسم كرو والعشر آتجات الاضافية من چوبان بكي ورسم الغنم من كرو والبغل وشرك للكاتب والمحصل . فعليك ان لا تدع مجالا لاحد في استيفائها بعد اليوم .. وان نا(٣٨) المتواجدات في مركز بغداد المحمية(٣٩) بداخل السور ؛ وفي الجانب الغربي من الجدول (اي الساقية) ، وفي مركز الحلة كانت معفاة (من الرسوم) ، فلم يكن يستوفى منها شيء . فانني بكامل شفقتي وعطفي (على اهالي محافظة بغداد) امرت بان يكون الاعفاء المذكور ساري المفعول (في عهدي ايضا) . فعليك ان لا تسمح لاحد باستيفاء اي شيء (بهذا الشأن) . . وهناك في الولاية

---

(٢٦) ورد هذا الاسم الجغرافي في النص المطبوع على شكل (مهزود) . وورد في الكتب القديمة على صورة (مهرذ)، وفي التاريخ الغياثي على شكل (مهرود) . ويسمى في الوقت الحالي بـ (مهروت) . ويطلق على منطقة تشكل مع خراسان والخالص صدور جداول ديالى حيث يسمى الجدول الذي يمر من مهروت بنفس الاسم .

(٢٧) طريق خراسان هي محافظة ديالى الحالية باستثناء الخالص ومهروت حيث انهما كانتا ناحيتين مستقلتين .

(٢٨) التيمار هي الارض الاميرية التي كانت تمنح من قبل السلطان الى رؤساء الخيالة وكبار موظفي الدولة كحصة من بيت المال لقاء مشاركتهم في الحروب والفتوحات باسلحتهم ومعداتهم الخاصة لهم .

(٢٩) هو القائم بعملية توزيع المياه على البساتين .

(٣٠) اي الشعير ونحوه مما تعلفه الدابة .

(٣١) لفظة فارسية تتكون من اداة (ز) بمعنى من وكلمة (كار) بمعنى العمل وكلمة (دسته) بمعنى الباقة او الحزمة . وبذلك يكون معنى اللفظة الظاهري « من عمل الباقة » .

(٣٢) لفظة تركية تتكون من كلمتين هما (چوبان) بمعنى الراعي و (بك) بمعنى الأمير ، والياء الملحقة بآخر كلمة بك هي للاضافة . فيكون معنى اللفظة اللغوي « أمير الراعي » .

(٣٣) ورد في نص الوثيقة لفظ (وارثلر) ومعناه الواصلون اي المباشرون المستوفون للضرائب والرسوم .

(٣٤) وردت هذه اللفظة بكسر الكاف وفتح الراء وسكون الواو، ولعلها (كره) المحرفة من (الكراء) العربية بمعنى اجرة الدابة .

(٣٥) يبدو أن هناك عبارة ساقطة اثناء الطبع ، او ان (كرو) الانف الذكر هو مصطلح مالي يطلق على ضريبة عينية مقدارها ستة رؤس من الاغنام تستوفى من المكلفين .

(٣٦) المحصل هو الموظف المكلف بجباية اموال الدولة .

(٣٧) لم اعثر في المعجمات التركية على كلمة شرك وهي بالكاف النونية ، ولعلها محرفة من (ششك) بمعنى الجذع من الغنم .

(٣٨) لم افهم معناها ، ولعلها صدر للفظة (ناعور) وقد سقط عجزها اثناء الطبع .

(٣٩) اي المحفوظة من الافات والمصائب .

المشار اليها (بغداد) من يمتلك حق (المالكانه)(٤٠) فقررت لهم ذلك . فانهم يستمرون على تصرفهم القديم بالشكل المتعارف عليه . ويجب ان لا يعارضهم احد في ذلك خلافا للشرع الشريف والقانون ما دام هذا الحق مخصصا لهم منذ قديم الزمان .. وان هناك في الولاية المشار اليها عرصات خالية . وان اشخاصا يأتون من الخارج (اي من خارج المدينة) ويرغبون في عمارتها ، فانني امرت بان لا يدفع هولاء اي شيء (من الضرائب) لمدة سنة واحدة . وبعد ذلك يستوفى منهم خمس مجرد(٤١) فعليك السير على هذا المنوال واعفاء من يعمرون الخربات (من الضريبة) وعدم استيفاء اي شيء منهم لمدة سنة واحدة . وبعد ذلك يستوفى منهم خمس مجرد فقط دون مطالبتهم باية زيادة . وذلك لكي تعمر الخربات وتزدهر في ايام دولتي .. و (علمنا) انه في بغداد المحمية والاماكن الاخرى التابعة لها (ان بعض الاشخاص من المتنفذين) يدخلون البيوت ويعتدون على اهلها ويأخذون منهم غصبا وظلما العلف والمأكولات والدجاج والاغنام والخرفان باسم (آقجه سوز)(٤٢) وان المواطنين متضجرون من هذا العمل تماما . فعليك ان لا تسمح بعد اليوم (لاحد) بالاعتداء على اهل احد وعياله وارغامهم على دفع اي شيء من قبيل آقجه سوز .. و (علمنا) انه تغتصب مزارع النخيل والبساتين من بعض الاشخاص كرها ، ويعتدى عليها بزراعتها بالمحصولات . عليك ان تمنع هذا العمل ايضا .. ويجب ان تكون على علم من ان جميع المظالم والمخاوف التي حلت بالولاية المشار اليها في عهد القزلباش الاوباش قد ازيلت (بهذا الامر) .. وفي ضوء ذلك يجب ان تكون مجدا وساعيا مقداما ومهتما بخصوص طمأنينة (اهل) الولاية ورفاهية المواطنين وامنهم وراحتهم واستقرار امورهم ..

في ٤ ن سنة ٩٤٣(٤٣) بمقام ادرنه » .

---

(٤٠) المالكانه هي الاراضي أو المزارع التي كانت تمنح للعسكريين والمدنيين ممن يسدون خدمة للدولة ، وكان لهم حق استغلالها والتصرف بها تصرف المالك المطلق على قيد الحياة .

(٤١) خمس مجرد ، لفظة مولدة ، والظاهر انها ضريبة تعادل خمس الضريبة التي يسددها غير المتزوجين للدولة .

(٤٢) تتكون هذه اللفظة من آقجه التركية بمعنى النقد وسوز الفارسية بمعنى الحارق ، فيكون معنى اللفظة الحرفي هو حارق النقد أي مبذره .

(٤٣) يلاحظ ان حرف النون في التقويم الهجري رمز لشهر رمضان .

WWW.ATTAWEEL.COM